Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



المتأخرون عن تشبيهات المجموعة الأولى لامتناعهم عن الفطري البدائي (منذ أيام عمر بن أبي ربيعة)، غدت نماذج التشبيهات الأولى الفطرية مادة للضحك والهجاء (كما هو الحال عند أبي نواس).

وقد تميزت بين تشبيهات المجموعة الثانية، في الشعر العربي القديم، مجموعة من التشبيهات المعتادة، الدائمة، المتكررة، لكن، بشكل عام، فإن هذه التشبيهات، رغم تكرارها عند الشعراء، أكثر تنوعاً من تشبيهات المجموعة الأولى، كما يرى ذلك من الأمثلة التالية:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن  سوالك نقباً بين حزمي شعيعب
علون بأنطاكية فوق عقمة  كجرمة نخل أو كجنّة يثرب[1]

* * *

أغادي الصَبوحَ عند هِرٍّ وفَرْتَنى  ولِيداً، وهل أفنىٰ شبابي غيرُ هِرْ
هما نعجتانِ من نعاجِ تَبالةٍ  لدى جُؤذرَينِ أو كبعضِ دُمىٰ هَكِرْ
إذا قامتا تضوّع المسكُ منهما  نسيمَ الصبا جاءت بريحِ من القُطُرْ
كأن التجارَ أصعدوا بسَبِيئةٍ  من الخُصِّ حتى أنزلوها على يُسُرْ[2]

(٤٨ ـ ٣٢، ٤٣، ١١٠، ١١١)

* * *

(١) امرؤ القيس، ديوان، ص ٤٢ . ٤٣.

(٢) امرؤ القيس، ديوان، (بيروت، ص ٩٩)، (مصر، ص ١١٠ و ١١١). (هرّ وفرتني: جاريتان، الصبوح: شرب الغداة. شبّه هر وفرتنى ببقرتين حانيتين على جؤذرين في سعة عيونهما، وسكون مشيتهما. تبالة: موضع تألفه الوحوش. الدّمى: التصاوير. هكر: مدينة باليمن. وقوله: «أو كبعض» لم يرد أن ينقض أحد التشبيهين ويثبت الآخر. القطر: عود البخور، وصف أنهما ذوات طيب وتنعم. السبيئة: الخمرة المشتراة، الخصّ: موضع